

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من عطاء ربك ^ وهو سبحانه يعطى السلطان والمال للبر والفاجر فقد يعطى احد هؤلاء تصرفا إما بقهر عدوه وإما بنصر وليه كما تعطى الملوك وقد يعطى نوعا من المكاشفة إما بإخبار بعض الجن له وقد يعرف إنه من الجن وقد لا يعرف وإما بغير ذلك .

وقد يقول الواحد من هؤلاء أنا آخذ من الله وغيرى يأخذ من محمد فيرى بحاله فى ذلك وتفرد به أن ما أوتيته من التصرف والمكاشفة يحصل له بغير طريق محمد وهو صادق فى ذلك لكن هذه فى الحقيقة وبال عليه فان من تصرف بغير أمر الرسول وأخذ ما لم يبحه له الرسول فولى وعزل وأعطى ومنع بغير أمر الرسول وقتل وضرب بغير أمره واکرم وأهان بغير أمره وجاءه خطاب فى باطنه بالامر والنهى فاعتقد أن الله أمره ونهاه من غير واسطة الرسول كانت حالته هذه كلها من الشيطان وكان الشيطان هو الذي يأمره وينهاه فيأمره فيتصرف وهو يظن أنه يتصرف بأمر الله ولعمري هو يتصرف بأمر الله الكونى القدري بواسطة أمر الشيطان كما قال تعالى فى السحرة ^ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ^ كما أن المؤمن يتصرف بأمر الله الكونى القدري لكن بواسطة أمر الرسول المبلغ له عن الله عز وجل